

رواة الشيعة في الميزان

تأليف

اللجنة العلمية في دار المنتقى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين،
وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، ومن
اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد كان للرواة والأخباريين والمؤرخين الشيعة أثر كبير في
تشويه التاريخ الإسلامي، فبدلوا الحقائق، وزيفوا الأحداث
والوقائع، واختلقوا القصص والأكاذيب على الصحابة الكرام،
ومن اتبعهم بإحسان من أصحاب القرون الفاضلة.
وعليه فإن كتب التاريخ لا تخلو من الروايات الضعيفة
والمكذوبة والتي تتطلب منا التمحيص والتدقيق.

وقد نبه بعض المؤرخين القدماء إلى هذه المسألة، وحذروا
القارئ من التسليم بكل ما نقلوه في كتبهم، لأنهم ينقلون
الأخبار كما ينقلها إليهم الرواة حتى وإن لم يقتنعوا بها، لكيلا

يتهمهم أحد بإغفال شيء ذكره آخرون، أو لأنهم كانوا يعتبرون من الأمانة العلمية أن يذكر أحدهم كل ما يروى له. يقول شيخ المؤرخين ابن جرير الطبري في مقدمة كتابه (تاريخ الرسل والملوك) الذي يعتبر من أهم مصادر التاريخ:

"وليعلم الناظر في كتابنا هذا، أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس، إلا القليل اليسير منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أبناء الحداثين غير واصل إلى من لم يشاهدتهم ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس. فما يكن في كتابي هذا من خبر يستنكره قارئه، أو يستشعنه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهها في الصحة، فليعلم أنه لم يأت ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا، وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدى

إلينا " 1.

ويقول الشيخ محب الدين الخطيب عمّن ينقل من تاريخ الطبري دون تمحيص وتدقيق لتلك المرويات: (رأيت منهم من يظنّ: أن إيراد الطبري لخبر من الأخبار، كاف لتحميل هذا الإمام مسؤولية الخبر الذي أورده، واعتباره هو المصدر لهذا الخبر، وأن الأخبار التي يوردها سواء كلها في ميزان الصحة عنده، وأن عزوهم الخبر إلى الطبري ودلالتهم على موضعه من تاريخه تتم بهما مهمتهم من الاستدلال، وتبرأ بذلك ذمتهم من عهدة هذا الخبر، ويبقى الطبري هو المتحمّل لمسئولية ما يترتب على ذلك في الحكم على أحداث التاريخ وعلى أقدار رجاله وتصرفاتهم.

إن ظنهم هذا لا يغني من الحق شيئاً، وإن الطبري ليس هو صاحب الأخبار التي يوردها، بل لها أصحاب آخرون أبرأ هو ذمته بتسميتهم، وهؤلاء متفاوتون في الأقدار، وأخبارهم

1. تاريخ الطبري (1 / 11).

ليست سواء في قيمتها العلمية، ولا يتم اعتبار الطبري مرجعاً في التاريخ إلا بإكمال المهمة التي بدأ بها، وهي تقدير أخباره بأقدار أصحابها، وفيها ما يعد من سلسلة الذهب، وفيها ما لا تزيد قيمته على قيمة الخزف، ولكل ذلك نقاده وصيارفته وتجاره، وهم يعرفون أقدار هذه الأخبار عند التعريف بأقدار أهلها، وقديماً قيل: وما آفة الأخبار إلا رواؤها.

إن كل خبر في تاريخ الطبري، بل كل نص يتناقله أهل العلم في أجيال الإسلام، له عند أهله قيمة رفيعة أو وضیعة، على قدر شرفه أو خسسته بالرواة الذين ينسب إليهم ذلك الخبر أو ذلك النص. فشرف الخبر في التراث الإسلامي تبع لصدق راويه ومنزلته من الأمانة والعدالة والتثبت. لذلك امتازت كتب سلفنا الأول بتسمية الرجل المسئول عن أي حديث نبوي يوردونه فيها، وبيان المصدر الذي جاءوا منه بأي خبر تحدثوا به إلى الناس. ولو لم يسموا الرجل المسئول عن الحديث النبوي عن إيراده، ولو لم يبينوا المصدر الذي حصلوا منه على أي خبر يودون ذبوعه بين الناس، لطالبهم بذلك علماء الثقافة

الإسلامية بأشد من مطالبة المحاكم من يدّعي ملكية العقار أو الحقل بما يثبت ملكيته له ومن أين صار ذلك إليه).

ويقول أيضا: (لم يقتصر الطبري على المصادر التي أشرت إلى بعضها، بل أراد أن يقف قارئه على مختلف وجهات النظر، فأخذ عن مصادر أخرى قد لا يثق بها هو بأكثرها، إلا أنها تفيد عند معارضتها بالأخبار القوية، وقد تكمل بعض ما فيها من نقص. كما صنع بنقله كثيراً من أخبار أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الذي قال فيه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال: "أخباريُّ تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال مرة: ليس بشيء. وقال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم. مات قبل السبعين ومائة". فقد نقل الطبري من أخباره في مئات المواضع، ولو أن الذين ينقلون عن الطبري ويقفون عنده، استقوا أخبارهم من لوط بن يحيى هذا واكتفوا بعزوها إلى الطبري لظلموا الطبري بذلك، وهو لا ذنب له بعد أن بيّن لقارئه مصادر أخباره، وعليهم أن يعرفوا نزعات أصحاب هذه المصادر ويزنوها بالموازين العادلة

اللائقة بهم وبها).

ويقول أيضا: (إنما ينتفع بأخبار الطبري من يرجع إلى تراجم رواته في كتب الجرح والتعديل. فتراجم شيوخه مباشرة وشيوخهم توجد في الأكثر في مثل تذكرة الحفاظ للذهبي. وتراجم الرواة الذين كانوا إلى أواخر المائة الثانية توجد في خلاصة تذهيب الكمال للصفى الخزرجي وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر. والذين تناولهم الجرح من الضعفاء يترجم لهم الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال والحافظ ابن حجر في لسان الميزان، وفي طبقات ابن سعد وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق لابن عساكر وتاريخ الإسلام للذهبي والبداية والنهاية لابن كثير. وإن كتب مصطلح الحديث تبين الصفات اللازمة للراوي ومتى يجوز الأخذ برواية المخالف. ولا نعرف أمة عنى مؤرخوها بتمحيص الأخبار وبيان درجاتها وشروط الانتفاع بها كما عنى بذلك علماء المسلمين. وإن العلم بذلك من لوازم الاشتغال بالتاريخ الإسلامي، أما الذين يحتطبون الأخبار بأهوائهم، ولا يتعرفون

إلى روايتها، ويكتفون بأن يشيروا في ذيل الخبر إلى أن الطبري رواه في صفحة كذا من جزئه الفلاني ويظنون أن مهمتهم انتهت بذلك، فهؤلاء من أبعد الناس عن الانتفاع بما حفلت به كتب التاريخ الإسلامي من ألوف الأخبار. ولو أنهم تمكنوا من علم مصطلح الحديث، وأنسوا بكتب الجرح والتعديل، واهتموا برواة كل خبر كاهتمامهم بذلك الخبر لاستطاعوا أن يعيشوا في جو التاريخ الإسلامي، ولتمكنوا من التمييز بين غثّ الأخبار وسمينها، ولعرفوا للأخبار أقدارها بوقوفهم على أقدار أصحابها).¹

وهذا المؤرخ الكبير ابن الأثير يبين هذه الحقيقة أيضا بعد أن ذكر روايات الفرس عن "مُلك جمشيد" بقوله:

" وهذا الفصل من حديث جم قد أتينا به تاما بعد أن كنا

1. مقال للشيخ محب الدين الخطيب بعنوان "المراجع الأولى في تاريخنا" تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري مجلة الأزهر المجلد .24

عازمين على تركه لما فيه من الأشياء التي تمجها الأسماع،
وتأبها العقول والطباع، فإنها من خرافات الفرس مع أشياء
آخر قد تقدمت قبلها، وإنما ذكرناها ليعلم جهل الفرس، فإنهم
كثيرا ما يشنعون على العرب بجهلهم، وما بلغوا هذا ولأننا لو
كنا تركنا هذا الفصل لخلا من شيء نذكره من أخبارهم" ¹.

وقد ارتأينا أن نقف في هذا الكتاب على نماذج من أولئك
الرواة والأخبارين والمؤرخين الذين شوهوا التاريخ الإسلامي
وزوروه وتحاملوا على أصحاب القرون المفضلة، ونورد أقوال
علماء الجرح والتعديل فيهم، تنبيهاً للقارئ الكريم على خطورة
هذه المسألة التي لم تسلم منها الكثير من كتب التاريخ والسير.
سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم
وأن يرفع به قارئه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللجنة العلمية في دار المنتقى

¹. الكامل في التاريخ/ ابن الأثير (54/1).

تمهيد

يعتمد التاريخ على الروايات والأخبار التي تعنى بوقائع الزمان، وقد درج الباحثون في هذا الفن على تقسيم نَقْلَة الأخبار إلى ثلاثة أقسام: رواة، وأخباريين، ومؤرخين. وإليك تعريف كل واحد من هذه الأقسام¹:

1_ الراوي: هو ناقل الخبر بإسناده؛ سواء كان عنده علم، أم ليس إلا مجرد الرواية.

2_ الأخباري: هو الذي يروي الحكايات والقصص والنوادر، أو هو الذي استوعب الروايات لكل خبر وحافظ على اتصالها من رواتها، وجمعها في مصنفات تتناول حدثًا ما من الحوادث التاريخية.

3_ المؤرخ: هو الذي تناول الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني، مستفيدًا من المصنفات التي تناولت تلك

¹. أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الهجري الأول/د. عبد العزيز محمد نور ولي (ص 39).

الأحداث، وقد يختار ويميز وينتقد الروايات التي ينقلها.

الفصل الأول: نماذج من الرواة

سالم بن أبي حفصة:

هو أبو يونس سالم بن أبي حفصة العجلي، الكوفي، توفي قريبا من سنة أربعين ومائة من الهجرة¹.

أقوال العلماء فيه

قال عنه الجوزجاني: زائع².

ويقول الجوزجاني أيضا: "كنا عند علي بن عبد الله -ابن المدني- نتذاكر، فذكروا من يغلو في الرفض، فدكر علي يونس بن خباب وسالم بن أبي حفصة وقال: سمعت جريرا يقول: تركت سالما لأنه كان يخاصم عن الشيعة"³.

وقال ابن سعد: "كان سالم يتشيع تشيعا شديدا"⁴.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: "سالم بن أبي

¹. تهذيب الكمال (133/10)، التاريخ الكبير (111/4)، تهذيب

التهذيب (434/3).

². تهذيب التهذيب (434/3).

³. أحوال الرجال (53).

⁴. الطبقات الكبرى (6 / 336).

حفصة أبو يونس كان شيعيا"¹.

وقال عمرو بن علي الفلاس: "ضعيف الحديث، يفرط في التشيع"². وقال في موضع آخر: كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي لا يحدثان عن سالم بن أبي حفصة³.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: شيعي⁴.

وقال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة، يكتب حديثه، ولا يحتج به⁵.

وقال النسائي: ليس بثقة⁶ وقال ابن حبان: "يقلب الأخبار،

¹. العلل: (1 / 197).

². تهذيب الكمال (10/134)، ميزان الاعتدال (2/110).

³. المجروحين لابن حبان: (1 / 343).

⁴. تاريخ يحيى بن معين برواية عباس الدوري (2/186).

⁵. الجرح والتعديل: (4 / 180).

⁶. الضعفاء والمتروكين (116).

ويهم في الروايات "1.

ومما يؤكد غلوه في التشيع:

- أنه كان من رؤوس من يتنقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.²

وقد كان يستخدم التقية في مجالسه، فكان يبدأ حديثه بذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم يأخذ في ذكر مناقب علي رضي الله عنه، ليضل الناس ويث سمومه، وقد تفتن سفيان الثوري رحمه الله لهذه الحيلة، فكان يقول: "احذروه فإنه يريد ما يريد"³.

- أنه كان راضيا بقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومبجلا لقاتله، وحاقدا على الأمويين ومشفيا فيهم،

¹. المجروحين: (1 / 343).

². ميزان الاعتدال (110/2)، الضعفاء الكبير (153/2)، تهذيب الكمال (10 / 136).

³. تهذيب الكمال (10/136)، الضعفاء الكبير (145/2).

قال حسين بن علي الجعفي: رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحرق، وهو يقول: لبيك قاتل نعتل - يعني عثمان¹ بن عفان رضي الله عنه -! لبيك مهلك بني أمية².

- أنه كان غاليا في علي رضي الله عنه، فقد ذكر محمد ابن بشر العبدي أنه سمع سالم بن أبي حفصة وهو يقول: "وددت أني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه"³.

عمرو بن شمر الجعفي:

هو أبو عبد الله عمرو بن شمر الجعفي الكوفي، مات سنة 157 هـ⁴.

¹. وذلك أن الخوارج الذين ساروا إلى عثمان كانوا يشبهونه بيهودي

بالمدينة يقال له نعتل -عليهم من الله ما يستحقون-

². تهذيب الكمال (136/10)

³. ميزان الاعتدال (110/2).

⁴. ميزان الاعتدال (268/3)، المجروحين (75/2).

أقوال العلماء فيه:

قال عنه ابن حبان: "كان رافضياً يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب"¹.

وقال الذهبي: "كان شيعياً جبلاً"².

وقال السليماني: "كان يضع للروافض"³.

وقال البخاري: "منكر الحديث"⁴.

وقال الجوزجاني: "كذاب زائغ"⁵.

¹. المجروحين (75/2).

². المغني في الضعفاء (485/2).

³. لسان الميزان (367/4).

⁴. التاريخ الكبير (34/6).

⁵. أحوال الرجال (56).

وقال أبو حاتم: "منكر الحديث جدا، ضعيف الحديث، لا يشتغل به، تركوه"¹.

وقال النسائي والدارقطني: "متروك الحديث"².

قال يحيى: "لا يكتب حديثه"³.

وقال الحاكم: "كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفي وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره"⁴.

وقال أبو نعيم: "يروي جابر الجعفي الموضوعات المناكير"⁵.

وقال ابن القطان: "جابر الجعفي سيء الحال، وعمرو بن شمر أسوأ حالا منه، بل هو من الهالكين"⁶.

¹. الجرح والتعديل (239/6 - 240).

². لسان الميزان (367/4).

³. الضعفاء الكبير (275/3).

⁴. لسان الميزان (367/4).

⁵. المصدر السابق.

⁶. نصب الرأية/ الزيلعي (153 / 2).

الفصل الثاني: نماذج من الأخباريين

جابر الجعفي

هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله، ويقال أبو يزيد الكوفي، روى عن عكرمة وعطاء وطاووس وخيشمة والمغيرة ابن شبيل وجماعة، توفي سنة 128 هـ.

أقوال العلماء فيه:

قال عنه أبو حنيفة النعمان: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح، ولا لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما أتيت به بشيء إلا جاءني فيه بحديث، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها. وكان هو يقول - أي جابر - :
عندي خمسون ألف حديث، ما حدثت منها بحديث.¹

وقال عنه ابن حبان: "كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ. كان يقول: إن علياً يرجع إلى الدنيا"، وروى العقيلي بسنده عن زائدة أنه قال: "جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب رسول الله"، وقال النسائي: "متروك"، وقال يحيى:

¹ الذهبي: السير، ج 5 ص: 83. وميزان الاعتدال، ج 2 ص: 104،
105. وابن عدي: الكامل، ج 2 ص: 113.

"لا يكتب حديثه ولا كرامة"، وقال ابن حجر: "ضعيف رافضي"¹.

قال جرير بن عبد الحميد "كان يؤمن بالرجعة"².

وقال عنه ابن عيينة: "كان يقول عليّ دابة الأرض"³.

وقال ابن حجر: "ضعيف رافضي"⁴.

ومما يدل على غلوه في التشيع ما ورد عن ابن عيينة أنه سمع رجلا سأل جابرًا الجعفي عن قوله تعالى: {فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين}، قال جابر: لم يجرئ تأويلها. فقال ابن عيينة: كذب، الرافضة تقول: إن عليا في السماء لا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي

¹ . (انظر: ميزان الاعتدال: 379/1-380، تقريب التهذيب

123/1، الضعفاء للعقيلي: 191/1-196).

² . تهذيب الكمال 544/4).

³ . ميزان الاعتدال (358/1).

⁴ . تقريب التهذيب (878)

مناد من السماء اخرجوا مع فلان - يريد أن عليا ينادى من
السحاب - يقول جابر: هذا تأويل هذا. لأنه كان يؤمن
بالرجعة¹.

والجعفي هو صاحب كذبة منع الحسين من الماء، والتي نقلها
عنه الطبري في تاريخه، حيث يقول الجعفي: "عطش الحسين
حتى اشتد عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين
ابن تميم بسهم، فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه،
ويرمي به إلى السماء، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم جمع يديه
فقال: اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تذر على
الأرض منهم أحدًا"².

أبو مخنف لوط بن يحيى

هو أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد ابن مخنف بن سليم
الأزدي الغامدي.

¹. الضعفاء الكبير (193/1)، الكامل في الضعفاء (540/2).

². تاريخ الطبري (499/5).

ولد أبو مخنف في مدينة الكوفة، وفيها نشأ، وتعلّم وهو من الرواة المتقدمين (ت 157 هـ). ويعد من الرواة الكثيرين، حيث بلغت مروياته في تاريخ الطبري (585) رواية، ابتدأت من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى سقوط الدولة الأموية سنة 132هـ¹.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن عدي: "حدّث بأخبار من تقدم من السلف الصالحين، ولا يبعد منه أن يتناولهم، وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم، وإنما وصفته للاستغناء عن ذكر حديثه، فإني لا أعلم من الأحاديث المسندة ما أذكره، وإنما له من الأخبار المكروه الذي لا أستجيز ذكره"².

¹ . انظر: مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري، يحيى اليحيى، (ص 487).

² . الكامل في الضعفاء (6/2210).

وقال ابن حيان: "رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات"¹.

قال الذهبي في الميزان: "قال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: شيعي محترق"².

وقال في تاريخ الاسلام: "لوط بن يحيى، أبو مخنف الكوفي الرافضي الأخباري صاحب هاتيك التصانيف، يروي عن الصقعب بن زهير ومجالد بن سعيد وجابر بن يزيد الجعفي وطوائف من المجهولين. وعنه علي بن محمد المدائني وعبد الرحمن بن مغراء وغير واحد. قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال الدراقطني: أخباري ضعيف"³.

¹. لسان الميزان 366/4.

². ميزان الاعتدال (5/508).

³. تاريخ الاسلام (9/581).

وقال ابن حجر: "أخباري تالف لا يوثق به"¹.

وذكره العقيلي في الضعفاء مشيراً إلى تضعيف ابن معين له².

يقول الدكتور سليمان بن حمد العودة: "وهذا الراوي غارق في التشيع من شحمة أذنيه حتى أخص قدميه ولهذا قال عنه ابن عدي: "شيعي محترق". ولئن كان أمره مكشوفاً لعلماء الجرح والتعديل وأرباب التاريخ المتقدمين، فليس الأمر كذلك لبعض المؤرخين المتأخرين الذين تناقلوا مروياته دون نظر أن تمحيص"³.

ومن الأدلة القاطعة على تشيعه توثيق علماء الشيعة له وتصريح بعضهم بأنه من رواة الشيعة:

¹. لسان الميزان (492/4).

². الضعفاء الكبير 4 / 18-19.

³. نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية (ص 11).

يقول عنه النجاشي: "أبو مخنف شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه"¹.

وعده الطوسي من أصحاب الإمام الصادق في كتابه الرجال².

ونقل عباس القمي عبارات من قبيل قول النجاشي، ثم اعتبره من أعظم مؤرخي الشيعة، وقال: "مع اشتها تشييعه اعتمد عليه علماء السنة في النقل، كالطبري وابن الأثير وغيرهما"³.

ويقول أغا بزرك الطهراني بعد نقل عبارات النجاشي: "مع اشتها تشييعه اعتمد عليه علماء السنة في النقل عن كتبه، كالطبري وابن الأثير، بل التأريخ الكبير لابن جرير مشحون من كتب أبي مخنف"⁴.

1. رجال النجاشي: 320.

2. رجال الطوسي: 275.

3. الكنى والألقاب: 155.

4. الذريعة: 1: 312.

وقد وثقه الحلبي في خلاصة الأقبوال¹، والتفرشي في نقد الرجال²، والبروجردى في طرائف المقال³، والمحقق الخوئي في معجم رجال الحديث⁴.

هشام بن محمد بن السائب الكلبي

أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب بن بشير بن عمرو بن الحارث الكلبي من «كلب بن وبرة» من قضاة، النسابة الكوفي الذي أشتهر "بابن الكلبي".

ولد في مدينة الكوفة، ولا يعلم تاريخ ولادته، أما وفاته فكانت سنة 204 هـ⁵.

1. خلاصة الأقبوال في معرفة الرجال: ص 234.

2. نقد الرجال: ج 4، ص 75.

3. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: ج 1، ص 566.

4. معجم رجال الحديث للخوئي: ج 15، ص 142.

5. تاريخ بغداد (45/14 - 46)، تذكرة الحفاظ للذهبي

(343/1)، سير أعلام النبلاء (103/10).

أقوال العلماء فيه:

قال عنه ابن حبان: "من أهل الكوفة، يروي عن أبيه ومعروف مولى سليمان والعراقيين العجائب والأخبار التي لا أصول لها، وكان غالباً في التشيع، وأخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها".¹

وقال الذهبي: "هشام لا يوثق به، ونقل عن ابن عساكر قوله: (رافضي ليس بثقة)، مات سنة أربع ومائتين، وقيل: أن مصنفاته تزيد من مائة وخمسين مصنفاً".²

وقال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: "سمعت أبي يقول: هشام بن محمد بن محمد بن السائب الكلبي، من يحدث عنه! إنما هو صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه".³

1 المجروحين من المحدثين والمتروكين 91/3.

2 ميزان الاعتدال 304/4-305.

3 الضعفاء الكبير 339/4.

وقال عنه يحيى بن معين: "غير ثقة، وليس عن مثله يُروى الحديث".¹

وقال عنه ابن تيمية: "هشام الكلبي: وهو من أكذب الناس وهو شيعي يروي عن أبيه وعن أبي مخنف لوط بن يحيى، وكلاهما متروك كذاب، وقال الإمام أحمد: ما ظننت أن أحداً يحدث عنه، إنما هو صاحب سمر ونسب، وقال الدارقطني: هو متروك، وقال ابن عدي: هشام الكلبي الغالب عليه الأسمار، ولا أعرف له في المسند شيئاً وأبوه أيضاً كذاب ساقط، وقال زائدة والليث وسليمان التميمي: هو كذاب، وقال يحيى: ليس بشيء كذاب ساقط، وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج".²

¹. لسان الميزان «(339/8).

². منهاج السنة (3/19).

وقد نقل عنه الطبري في تاريخه الكثير من الروايات، أحصاها الدكتور خالد كبير علال بجوالي خمس وخمسين رواية¹.

وقد كان لهشام ابن الكلبي دور كبير في تشويه صورة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، سائرا على نهج أبيه محمد ابن سائب الكلبي، وشيخه أبي مخنف يحيى بن لوط، حيث اختلق روايات عدة، فيها طعن صريح في معاوية رضي الله عنه، ونذكر هنا رواية نقلها الطبري في تاريخه عن هشام الكلبي أن قيس بن سعد أرسل رسالة إلى معاوية يتهمه فيها بالزيف والضلال، وقول الزور، وأنه طاغوت من طاوغيت إبليس؛ وإليك نص هذه الرسالة:

"... من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد: فإن العجب من اغترارك بي وطمعك فيّ واستسقاءك رأبي، أتسومني الخروج من طاعة أولى الناس بالإمرة، وأقولهم للحق، وأهداهم سبيلا، وأفرجهم من رسول الله وسيلة، وتأمري

¹. مدرسة الكذابين في رواية التاريخ لإسلامي وتدوينه (ص 32).

بالدخول في طاعتك، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقولهم للزور، وأضلهم سبيلاً وأبعدهم من الله عز وجل ورسوله، ولد ضالين مضلين، طاغوت من طاغيت إبليس".¹

نصر بن مزاحم المنقري

هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري الكوفي، سكن بغداد وتوفي بها سنة 212 هـ.

وهو مؤرخ من غلاة الشيعة، صنف كتباً تدل على تشييعه منها كتاب "الجمال" و"صفين" و"مقتل الحسين" و"مقتل حجر بن عدي" و"أخبار المختار" و"مناقب الأئمة".

أقوال العلماء فيه:

قال عنه العقيلي في الضعفاء الكبير: "نصر بن مزاحم المنقري، كان يذهب إلى التشيع، وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير".²

1 تاريخ الطبري 551/4

2. الضعفاء الكبير (300/4).

وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: "نصر بن مزاحم الكوفي عن قيس بن الربيع وطبقته رافضي جلد تركوه"¹.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: "ونصر بن مزاحم قد ضعفه الدارقطني، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان نصر زائعا عن الحق مائلا. وأراد بذلك غلوه في الرفض فإنه كان غاليا وكان يروي عن الضعفاء أحاديث مناكير"².

وقال ابن حجر في لسان الميزان: "نصر بن مزاحم الكوفي عن قيس بن الربيع وطبقته رافضي جلد تركوه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، قال العقيلي شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كبير، وقال أبو خيثمة: كان كذابا، وقال أبو حاتم: زائغ الحديث متروك، وقال الدارقطني: ضعيف. وقال العجلي: كان رافضيا غاليا، وقال الخليلي: ضعفه الحفاظ جدا، وقال في موضع

¹. ميزان الاعتدال [253/].

². الموضوعات [378/].

آخر: لين، وذكر له ابن عدي أحاديث وقال: هذه وغيرها من أحاديث غالبها غير محفوظ"¹.

وقد نقل عنه الطبري في تاريخه روايات كثيرة تطعن في أم المؤمنين عائشة عليها السلام والصحابة رضي الله عنهم وتتهمهم، منها:

— زعمه أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حرضت على قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وكفرته، وقالت: "اقتلوا نعثلا — تعني عثمان — فقد كفر"².

— اتهمه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه بالنفاق؛ فقد نقل الطبري عن نصر بن مزاحم أن الأشتر النخعي — وهو من قادة جيش علي رضي الله عنه— طرد أبا موسى الأشعري رضي الله عنه من قصر الإمارة وقال له: اخرج من قصرنا لا أم لك أخرج الله نفسك، فو الله إنك لمن المنافقين قديما، قال:

¹. لسان الميزان (6 / 157)

². تاريخ الطبري (459/4).

أجلني هذه العشية فقال: هي لك ولا تبين في القصر الليلة
ودخل الناس ينتهبون متاع أبي موسى فمنعهم الأشر
وأخرجهم من القصر وقال: إني قد أخرجته فكف الناس
عنه" ¹.

إبراهيم بن محمد الثقفي

ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال بن عاصم بن سعد بن
مسعود الثقفي. أصله كوفي، انتقل إلى أصفهان فمات فيها
سنة 283هـ ².

وله مجموعة من المصنفات، منها:

كتاب "المغازي"، وكتاب "السقيفة"، وكتاب "الردة"، وكتاب
"الشورى"، وكتاب "مقتل عثمان"، وكتاب "صفيين"، وكتاب
"الحكمين"، وكتاب "النهران"، وكتاب "مقتل علي"، وكتاب

¹. المصدر السابق (487/4).

². الأعلام للزركلي، (60/1)، لسان الميزان (102/1)، الفهرست
للطوسي (ص 4).

"مقتل الحسين"، وكتاب "التوايين"، وكتاب "أخبار المختار"،
وكتاب "السرائر"، وكتاب "فضل الكوفة ومن نزلها من
الصحابة"، وكتاب "من قُتل من آل محمد"، وكتاب "المناقب
والمثالب"، وكتاب "الغارات"، وكتاب "رسائل علي بن أبي
طالب وأخباره وحروبه".¹

أقوال العلماء فيه:

لم تذكر المصادر السنية ترجمة إبراهيم الثقفي إلا بشكل
مقتضب تبين من خلاله أنه شيعي مطعون في عدالته.

قال عنه أبو نعيم: "كان غاليا في الرفض تُرك حديثه"².

وقال عنه ابن حجر: "إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال
بن عاصم بن سعد الثقفي، يروى عن إسماعيل بن أبان وغيره
قال أبو نعيم في تاريخ أصفهان كان غاليا في الرفض، ترك

¹. لسان الميزان (103/1)، الأعلام (60/1)،

². أخبار أصفهان/ أبو نعيم الأصفهاني (187/1).

حديثه، وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال: كان أولاً زيدياً
ثم صار إمامياً¹.

ابن رستم الطبري

أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، وهو مؤلف شيعي
من بغداد، وعاش في فترة قريبة من حياة الفقيه والمؤرخ والمفسر
السنّي الإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، إذ
كانت وفاة ابن رستم الطبري الشيعي عام (411 هـ)، أما
ابن جرير الطبري السنّي فتوفي عام (310 هـ)، وكانت
ولادتهما في طبرستان².

¹. لسان الميزان (102/1).

². ميزان الاعتدال (499/3)، سير أعلام النبلاء (282/14)،
لسان الميزان (103/5)، ذيل ميزان الاعتدال/ العراقي (395).
(396).

ونظراً لتشابه الأسماء والعصر والمدينة فقد نسب علماء الشيعة الإمامية الكثير من الأحداث للإمام الطبري، دون ذكر اسم الطبري كاملاً بغرض التلبيس والتدليس.

قال إبراهيم بن عامر الرّحيلي: "للرافضة في دعوتهم أساليب مأكرة، يلبسون بها على الناس، ويخدعونهم بها، وهذه الأساليب كثيرة جداً، تتلون في كل عصر بما يناسبه، وكلما ظهر الناس على شيء منها فضحواهم بها، انتقلوا إلى أسلوب آخر، وحيلة جديدة شأنهم في ذلك شأن اليهود.

ومن أساليبهم المأكرة: إطلاقهم الألقاب أو الكنى التي اشتهر بها علماء أهل السنة، على بعض علمائهم تليساً على الناس، وبالتالي قد ينسبُ الناسُ لذلك الإمام المشهور أقوالَ ذلك الرّافضي.

مثل: إطلاقهم (السّدي) على أحد علمائهم وهو: (محمد بن مروان) موافقاً للإمام المشهور وهو: (إسماعيل بن عبد الرحمن السّدي) ففرّق العلماء بينهم بإطلاق (السّدي الكبير): على

الإمام السني. وأطلقوا (السدي الصغير) على الرافضي، وإن كان حصل لبعض الناس لبس في ذلك، فنسب ذلك للإمام الجليل للتشيع وهو منه بريء.

وكإطلاقهم (الطبري) على (محمد بن رستم) أحد علمائهم، وتكنيته بأبي جعفر مضاهاةً للإمام الجليل: (محمد بن جرير الطبري) فاجتمع معه في الاسم، والكنية، واللقب، فلبسوا بذلك تلبساً عظيماً، حتى إنَّ الإمام الحافظ: أحمد بن علي السُّلَيْماني نسب الإمام الطبري للرِّفْض، وهو من أبعد الناس عن ذلك، لكن السُّلَيْماني اختلط عليه الإمام بالرافضي، وقد أشار إلى ذلك الذهبي -رحمه الله-¹.

وقال الباحث علي بن نايف الشحوذ: (إن الرِّوافض استغلوا التشابه في أسماء بعض أعلامهم مع أعلام أهل السنة، وقاموا بدسِّ فكري رخيص، يضلل الباحثين عن الحق، حيث ينظرون

¹ . الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، للدكتور إبراهيم الرحيلي (10-11)

في أسماء المعتبرين عند أهل السنة، فمن وجدوه موافقاً لأحد منهم في الاسم واللقب، أسندوا حديث رواية ذلك الشيعي أو قوله إليه. ومن ذلك محمد بن جرير الطبري الإمام السني المشهور صاحب التفسير والتاريخ، فإنه يوافق في هذا الاسم محمد بن جرير بن رستم الطبري من شيوخهم).¹

ولابن رستم الطبري عدة مؤلفات، منها:

"دلائل الإمامة"، "مناقب آل البيت"، "المسترشد في الامامة".

أقوال العلماء فيه:

قال عنه الإمام الذهبي: "أبو جعفر الطبري، رافضي له تواليف منها كتاب (الرواة عن أهل البيت). رماه بالرفض عبد العزيز الكتاني"².

وقال العراقي -رحمه الله-: (محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري: رافضي خبيث، ذكره الحافظ عبد العزيز الكتاني

¹. [رأي شيخ الإسلام ابن تيمية بالرفضة(1/35-36)].

². ميزان الاعتدال (6/90).

وقال: إنه رافضي، وله مؤلفات منها كتاب: الرواة عن أهل البيت... ولعل ما حُكي عن محمد بن جرير الطبري من الاكتفاء في الموضوع بمسح الرجلين، إنما هو عن هذا الرافضي، فإنّه مذهب الشيعة¹.

محمد بن عمر الواقدي

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي، الأسلمي بالولاء، المدني، الواقدي.

ولد بالمدينة سنة 130 هـ، وكان حناطاً (تاجر حنطة)، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة 180 هـ، أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطاياه وقربه

¹. ذيل ميزان الاعتدال (179).

من الخليفة، فولى القضاء ببغداد. واستمر إلى أن توفي فيها
سنة 207هـ¹.

وللواقدي عدة مؤلفات، منها: "المغازي"، و"فتوح العراق"
و"فتوح الشام"، و"أخبار مكة"، و"الطبقات"، و"السقيفة"
و"بيعة أبي بكر"، و"الجملة"، و"صفين"، و"مولد الحسن
والحسين" و"مقتل الحسين"، و"التاريخ الكبير"².

أقوال العلماء فيه:

قال يونس بن عبد الأعلى: قال لي الشافعي: كتب الواقدي
كذب³.

¹ . الطبقات الكبرى (425/5، 435)، تاريخ بغداد، (4 / 5 -
6)، تاريخ دمشق، (54 / 432)، معجم الأدباء (6 / 2595)،
وفيات الأعيان (4 / 348).

² . انظر: الفهرست / ابن النديم (1 / 128)، عيون الأثر في فنون
المغازي والشمال والسير / ابن سيد الناس (1 / 12)، مقدمة تحقيق
كتاب مغازي الواقدي / مارسدن جونز، المقدمة، (ص 10 - 15).

³ . الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (8 / 20).

وقال الدولابي: حدثنا معاوية بن صالح، قال لي أحمد بن حنبل: الواقدي كذاب¹.

وقال يحيى بن معين: ليس الواقدي بشيء²، وقال مرة: لا يكتب حديثه³.

وقال إسحاق: هو عندي ممن يضع الحديث -يعني الواقدي
_4.

وقال الجوزجاني: "لم يكن الواقدي مقنعاً، ذكرت لأحمد موته يوم مات ببغداد، فقال: جعلت كتبه ظهائر للكتب منذ حين"⁵.

¹. سير أعلام النبلاء، الذهبي (463/7).

². تاريخ يحيى بن معين (532/2).

³. سير أعلام النبلاء، الذهبي (463/7).

⁴. المصدر السابق.

⁵. أحوال الرجال (ص 135)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (463/7).

وقال أبو داود: لا أكتب حديثه، ما أشك أنه كان ينقل الحديث، لا ينظر للواقدي في كتاب إلا تبين أمره فيه، روى في فتح اليمن وخبر العنسي أحاديث عن الزهري ليست من حديثه. وكان أحمد لا يذكر عنه كلمة¹.

قال النسائي: المعروفون بوضع الحديث على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام².

وذكره ابن حبان في "المجروحين" وقال: "كان يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الاثبات المعضلات، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك، كان أحمد بن حنبل يكذبه"³.

¹ . سير أعلام النبلاء، الذهبي (464/7).

² . المصدر السابق

³ . المجروحين (2 / 290).

وذكره أبو زرعة في الضعفاء، وقال: ترك الناس حديث الواقدي¹.

وقد نص المؤلف الشيعي ابن النديم على تشييعه، حيث قال: "وكان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية"².

ويقول الدكتور يوسف العش: "ومن دراسة روايات الفتنة التي وردت من طريق الواقدي، يُلمس فيها التشنيع على عثمان رضي الله عنه والظعن فيه، كما أنه يظهر الصحابة بمظهر المتآمرين على عثمان رضي الله عنه"³.

وقد عقب الدكتور عبد العزيز نور ولي على كلام الدكتور يوسف العش بقوله: "ولكن الإشكال يبقى فيما نقله: هل

¹. الجرح والتعديل (21/8)، وأسامي الضعفاء (656)، وسير أعلام النبلاء (464/7).

². الفهرست/ابن النديم (1/127).

³. الدولة الأموية، د. يوسف العش صفحة (35).

هو منه، أو من شيوخه وشيوخ شيوخه، إلا أن نقله مثل هذه النقول يتلمس منها نوع من التشيع"¹.

ويقول الدكتور خالد علال كبير في ذكر الكذابين من الرواة والأخبارين الشيعة: "هو محسوب على أهل السنة لكنني ذكرته مع الكذابين الشيعة، لأنه تبين لي أنه كان شيعيا يمارس التقية، يخفي التشيع ويظهر التسنن، وأدلتني على ذلك ثلاثة:

أولها: إن كثيرا من علماء الحديث قد كذبوه واتهموه بوضع الحديث ورواية المناكير عن المجهولين، ومن هؤلاء العلماء: الشافعي، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو داود، والترمذي - رضي الله عنهم -. وفي مقابل هؤلاء وثقة آخرون كإبراهيم الحري، وأبي بكر الصاغاني، ومصعب بن عبد الله. وهذا يشير إلى أن الرجل -أي الواقدي - كان يمارس التقية

¹. أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الهجري الأول، د. عبد العزيز نور ولي (ص 188).

في تعامله مع أهل العلم، فطائفة تبين لها كذبه، وأخرى لم يتبين لها ذلك منه.

والدليل الثاني: هو أن الواقدي روى أخبارا شيعية تتفق مع مذهبه، منها: أنه روى أن عليا كان من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم، كما كانت العصا من معجزات موسى عليه السلام، وإحياء الموتى من معجزات عيسى عليه السلام.

والدليل الثالث: هو أن الشيعي ابن النديم - صاحب الفهرست - كشف لنا أمر الواقدي دون التباس، فقال عنه: كان يتشيع حسن المذهب، يلزم التقية⁽¹⁾.

وقد لا يتم لنا الاستدلال على تشيع الواقدي بالتمام، ولكن هذا لا ينفي وهنه وضعف مروياته، ولقد كان الهدف من ذكره مع بقية الأخباريين الشيعة، هو كثرة الاعتماد عليه من قبل الطاعنين في الصحابة من الشيعة والمستشرقين وغيرهم، واتخاذ

(1) . مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه، د. خالد كبير علال (ص 29).

كتبه ومروياته منطلقا واعتمادها كمسلمات تاريخية لا تقبل النقد، ولذا كان لا بد من تبين حال وثاقته وعدالته لتجلية قيمة كتبه ومروياته، بصرف النظر عن تشيعه، وسواء أقلنا به أم لا.

ولعل خير ما يُحتتم به حال الواقدي نقل كلام الحافظ ابن جحر لرأي النووي والذهبي مؤيدا لهما فيه: (وقال النووي في "شرح المهذب" في كتاب الغسل منه: الواقدي ضعيف باتفاقهم. وقال الذهبي في "الميزان": استقر الإجماع على وهن الواقدي)¹.

1 تهذيب التهذيب، (368/9).

الفصل الثالث: نماذج من المؤرخين

على بن الحسين المسعودي صاحب كتاب "مروج الذهب"

أبو الحسن عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليِّ المسعوديُّ، ولد في العراق ورحل إلى كثيرٍ من الأقطار الإسلامية، لكنَّه في آخر حياته أقام في مدينة الفسطاط بمصر، أيامَ حكم الإخشيديين آخر النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وتوفي بها سنة 346هـ¹.

وللمسعودي مؤلفات كثيرة، منها:

"مروج الذهب ومعادن الجوهر"، و"التنبيه والإشراف"،
و"أخبار الزمان وما أباده الحدثان".

¹ . معجم الأدباء (91/13)، والأعلام للزركشي (277/4)، وسير
أعلام النبلاء (569/15)، ومنهج المسعودي في كتابة التاريخ
لسليمان السويكت (ص 44).

أقوال العلماء فيه:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا الله تعالى"¹.

"قال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان": "كتبه طافحةً بأنَّه كان شيعياً معتزلياً"².

قال ابن العربي في كتاب العواصم من القواصم: "ومن أشد الناس شياً على الناس جاهل عاقل أو مبتدع محتال... وأما المبتدع المحتال المسعودي، فإنه يأتي منه متاخمة الإلحاد فيما روى من ذلك، وأما البدعة فلا شك فيه"³.

ويؤكد لنا الدكتور سليمان السويكت على نزعة التشيع القوية عند المسعودي فيقول: وبعد هذا العرض الموجز لوجهات النظر المختلفة حول مذهب المسعودي، وبعد القراءة المتأنية

¹. منهاج السنة (163/2).

². لسان الميزان (532 / 5).

³. العواصم من القواصم (ص 249).

لكتب المسعودي وتدبر كل الجوانب التي تدور حول هذا الموضوع، أرى أنه ذو ميول شيعية قوية".¹

ويقول في موضع آخر: "كما يلاحظ أن نزعة المسعودي الشيعية قد أثرت على كتابته في تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين، ولم يستطع أن يكتب تاريخا مجردا من الهوى".²

ويقول عليّ الكاش عن منهج المسعودي في كتابة التاريخ:

"اهتم في تأريخه بعلي بن أبي طالب أكثر من اهتمامه بالنبى . صلى الله عليه وسلم . نفسه، فأفرد لعلي صفحات عدة! وقد نسب للإمام عليّ معرفة الغيب عندما أخبر الكوفيين عما سيحدث لهم مستقبلا. وقد نسب حديثا غريبا لابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " من سبني فقد سب الله، ومن سب عليا فقد سبني".

¹. منهج المسعودي في كتابة التاريخ، الدكتور سليمان السويكت (ص 74).

². المصدر السابق (ص 386).

انفراد المسعودي بأحاديث وروايات لا يعرف مصدرها:

يجمع المسعودي بين الاعتزال والتشيع معا، ويفيض كتابه "مروج الذهب" بالشتيمة والتكفير لمعاوية وولده. وهو أول من نسب لهم اللهو والمجون مع الجواري والغلمان سيما ليزيد والوليد، وفبرك أحاديث سخيفة انفرد بذكرها مثل تمزيق الوليد للقرآن الكريم وإنكاره للوحي، وهي محض أكاذيب وافتراءات لا سند صحيح لها... وحوى كتابه حكايات خرافية هزيلة عن ولادة الحجاج، مثلا: إن الحجاج ولد بلا دبر، وأنه لم يقبل ثدي أمه حتى ذبح له ثلاثة أيام، لذلك كان لا يبصر عن سفك الدماء، والمبالغة في عدد قتلاه.

كل ذلك كلام فارغ يؤكد: عدم نزاهة هذا المؤرخ، وميوله الرفضية الشديدة التي غلبت على أمانته العلمية.

ومن كلام المسعودي الذي يعبر عن حقه على معاوية رضي الله عنه، مخالفته لما عُرف في كتب التاريخ التي أشارت إلى وسامة معاوية وجسامته وصبوح وجهه رضي الله عنه، فقد

صوره بما يخالف واقعه ويوافق هوى نفسه، فقال: "كان جهم الوجه، جاحظ العينين، وافر الصدر، عظيم الألتين، قصير الساق والفخذين"، وهذا ما لم يذكره مؤرخ قبله، بل يخالف لما ذكره جمع منهم، فالمسعودي لم يكتف بلعنه وتكفيره بل تعداه إلى لصق صفات بدنية مَعيبة به¹.

أحمد اليعقوبي:

أحمد اليعقوبي هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي مولى بني هاشم، مؤرخ شيعي إمامي عاش في زمن الدولة العباسية، وكان يعمل في كتابة الدواوين في الدولة العباسية، حتى لقب بالكاتب العباسي، وتاريخ مولده غير معروف، أما وفاته فقد ذكر ياقوت أنها سنة 284هـ، وقال غيره: سنة 282هـ، ورجح الزركلي في الأعلام أن وفاته كانت بعد سنة 292هـ وذلك متابعة لناشر الطبعة

¹. انظر كتاب (اغتيال العقل الشيعي) لعلي الكاش (ص 35).

الثانية من كتاب التاريخ لليعقوبي بناءً على نص وجدته في كتاب "البلدان" الذي ألفه اليعقوبي.

وقد عرض اليعقوبي تاريخ الدولة الإسلامية من وجهة نظر الشيعة الإمامية، فهو لا يعترف بالخلافة إلا لعلي بن أبي طالب وأبنائه حسب تسلسل الأئمة عند الشيعة، ويسمي عليًا بالوصي، وعندما أرخ لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لم يصف عليهم لقب الخلافة، وإنما قال تولى الأمر فلان، ثم لم يترك واحدًا منهم دون أن يطعن فيه، وكذلك كبار الصحابة، فقد ذكر عن عائشة، رضي الله عنها، أخبارًا سيئة، وكذلك عن خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.¹

¹ . انظر: معجم الأدباء (5/153)، والأعلام للزركلي (1/95)، وأعلام الجغرافيين العرب لعبد الرحمن حميدة (ص 145)، وأثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري لعبد العزيز نور ولي (ص 231)، وبراءة الأصحاب من دم الأحباب د. بدوي مطر (ص: 182).

أقوال العلماء فيه:

يقول الدكتور خالد علال كبير في كتابه "...والثاني هو تاريخ يعقوبي، لابن واضح يعقوبي، وهو متعصب لمذهبه الشيعي وكتابه معظم أخباره بلا أسانيد، ومملوء بالطعن في الصحابة، وهي-أي الروايات-تتفق مع مذهبه، وتتناقض مع تزكية القرآن والسنة للصحابة، ومع روايات تاريخية أخرى تخالف ما ذكره يعقوبي"¹.

ويقول الدكتور محمد بن ناصر السلمي في تعليقه عن يعقوبي: "...وطريقته في سياق الاتهامات هي طريقة قوميه من أهل التشيع والرفض، وهي إما اختلاق الخبر بالكلية، أو التزيد في الخبر، والإضافة عليه، أو عرضه في غير سياقه ومحله حتى يتحرّف معناه. ومن الملاحظ أنه عندما ذكر الخلفاء الأمويين وصفهم بالملوك، وعندما ذكر خلفاء بني العباس وصفهم بالخلفاء، كما وصف دولتهم في كتابه البلدان باسم الدولة

¹ . "الأخطاء المنهجية والتاريخية في مؤلفات أركون والجاربي": (2/6).

المباركة مما يعكس نفاقه وتستره وراء شعار التقية، وهذا الكتاب يُمثّل الانحرافَ والتشويه الحاصلَ في كتابة التاريخ الإسلاميّ، وهو مرجعٌ لكثيرٍ من المستشرقين والمستغربين الذين طعنوا في التاريخ الإسلاميّ وسيرة رجاله، مع أنه لا قيمة كبيرة له من الناحية العلمية إذ يغلب على القسم الأول: القصص، والأساطير، والخرافات. والقسم الثاني: كُتِبَ من زاويةٍ نظريّة، طائفية، حزبية، كما أنه يفتقدُ مِنَ النَّاحِيَةِ المنهجية لأبسطِ قواعدِ التوثيقِ العلميِّ"¹.

ويقول الدكتور إبراهيم العجلان في كتابه "المحدثون والسياسة":
"واليعقوبي مطعون في عدالته، فهو من الشيعة الإمامية، وقد عرض بعض أحداث التاريخ متطابقاً مع الرؤية الشيعية لها،

¹. منهج كتابة التاريخ الإسلامي، للدكتور محمد بن صامل السلمي (427-432).

ويمكن ملاحظة هذا جليا في كتابه " التاريخ " ... ثم ذكر نماذج على ذلك"¹.

ابن أعثم الكوفي

أبو محمد أحمد بن أعثم بن نذير بن الحباب بن كعب بن حبيب الأزدي الكوفي، أخباري ومؤرخ وشاعر، عاش في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري، وقد ذُكر له كتابان، هما: كتاب الفتوح، وكتاب التاريخ².

أقوال العلماء فيه:

يقول عنه ياقوت الحموي: "كان شيعيا وهو عند أصحاب الحديث ضعيف وله كتاب المؤلف، وكتاب "الفتوح" معروف"³.

¹ . المحدثون والسياسة للدكتور إبراهيم بن صالح العجلان (ص 309).

² . انظر: تاريخ جرجان (ص81)، معجم الأدباء (ص 230/2)، ولسان الميزان (1/138).

³ . معجم الأدباء ج 1 ص 202.

وقال عنه ابن حجر: "أحمد بن أعثم الكوفي الأخباري المؤرخ قال ياقوت: كان شيعيا وعند أصحاب الحديث ضعيف، وصنف كتاب الفتوح إلى أيام الرشيد، وصنف تاريخا من أول دولة المأمون إلى آخر دولة المقتدر، وله نظم وسط"¹.

وقال الصفدي: "أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرخ الشيعي، قال ياقوت: هو عند أصحاب الحديث ضعيف، له كتاب المؤلف وكتاب الفتوح معروف، ذكر فيه إلى أيام الرشيد، وله التاريخ إلى أيام المقتدر، ابتدأه بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلا على الأول"².

وكتابه (الفتوح) طافح بالروايات التي تدل على تشيعه، حيث ادعى أن علي بن أبي طالب يعلم الغيب، وأنه أخبر المنذر بن

¹. لسان الميزان (138/1).

². الوافي بالوفيات ج 6 ص 160).

الجارود أخبار الفتن في كل مدن الأرض، وكيف تُحرب ومن يتولى خرابها¹.

وادعى أن عليا قال لعمر: " إنك عدو الله ورسوله، وإنك فتنة آل محمد"².

ونقل على لسان عمار بن ياسر أن عثمان يستحق القتل لأنه أراد أن يقتل الدين³.

ومن افتراءاته زعمه أن النبي صلى الله عليه وسلم فوض عليا رضي الله عنه في تطليق زوجاته طلاقا بائنا ولم يؤقت؛ بمعنى أن له في ذلك حتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم⁴.

1. كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (٤٨٨/٢).

2. المصدر السابق (198 /2).

3. المصدر السابق (74/2).

4. المصدر السابق (1 / 493 _ 494).

ونسب إلى عبادة بن الصامت حديثا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم معاوية وعمر مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لا يجتمعان على خير"¹.

ونقل روايات مكذوبة عن مقتل الحسين رضي الله، حيث ادعى أنه بعد مضي عام على ولادة الحسين، نزل اثنا عشر ملكا في صور شتى، وأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بأن قاتل الحسين سيحمل مثل وزر قابيل، ولم يبق ملك في السماء إلا ونزل ليعزي النبي في الحسين ويريه تربته، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لقاتله بالخذلان. وأنه بعد أن مضى من عمر الحسين سنتان، نزل جبريل ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكان مقتل الحسين رضي الله عنه، وأن قاتله يدعى يزيد، وخطب النبي صلى الله عليه وسلم في الناس وأخبرهم الخبر، فبكى كل من كان في المسجد².

¹. المصدر السابق (525/1).

². المصدر السابق (327/2 _ 328).

أبو الفرج الأصبهاني:

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهرا ن بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، ولد بسر من رأى¹، وقيل: بأصبهان²، وكانت ولادته سنة 284 هـ³، أما وفاته فكانت في بغداد سنة 356 هـ⁴.

وللأصفهاني عدة مصنفات، منها: " كتاب الأغاني"، و"مقاتل الطالبيين"، و"أيام العرب"، و"جمهرة النسب"، و"نسب بني عبد شمس"، وله عدة كتب في السَّمَر والخمر والمجون.

¹. صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية/ د. محمد أحمد خلف الله (ص 18).

². دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلفه/ د. داود السلوم (ص 5).

³. تاريخ بغداد (400/11).

⁴. وفيات الأعيان (469/2)، تاريخ بغداد (400/11).

أقوال العلماء فيه:

قال الإمام ابن الجوزي: "كان يَسْتَشِيْعُ، وَمِثْلُهُ لَا يُوثَقُ بروايته، يُصْرَحُ فِي كُتُبِهِ بِمَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْفُسْقَ، وَيُهْوَنُ شُرْبَ الْخَمْرِ، وَرَبَّمَا حَكَى ذَلِكَ عَن نَفْسِهِ، وَمَنْ تَأَمَّلَ كِتَابَ الْأَغَانِي رَأَى كُلَّ قَبِيحٍ وَمُنْكَرٍ"¹.

وقال الإمام الخطيب البغدادي: "قال أبو محمد الحسن بن الحسين النوبختي: كان أبو الفرج الأصفهاني أَكْذَبَ النَّاسِ، كَانَ يَدْخُلُ سَوْقَ الْوَرَّاقِينَ وَهِيَ عَامِرَةٌ وَالِدَكَائِنِ مَمْلُوءَةٌ بِالْكَتَبِ، فَيَشْتَرِي شَيْئاً كَثِيراً مِنَ الصَّحَفِ وَيَحْمِلُهَا إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ تَكُونُ رَوَايَاتُهُ كُلُّهَا مِنْهَا"².

قال الإمام الذَّهَبِيُّ: "قُلْتُ: رَأَيْتُ شَيْخَنَا ابْنَ تَيْمِيَّةٍ يُضَعِّفُهُ وَيَتَّهَمُهُ فِي نَقْلِهِ وَيَسْتَهْوِلُ مَا يَأْتِي بِهِ"³.

(1). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام ابن الجوزي (185/14).

(2). تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) / الخطيب البغدادي (13/339).

(3). تاريخ الإسلام/الذهبي (144/26).

يقول عنه الباحث العراقي كاظم المظفر في مقدمة الطبعة الثانية من كتاب مقاتل الطالبين: "وقد نص على تشيعه أكثر من ترجم له، ومنهم معاصره القاضي التنوخي، فقد ذكر في كتابه: "نشوار المحاضرة" أنه من المتشيعين الذين شاهدتهم. وقال ابن شاعر في "عيون التواريخ": إنه كان ظاهر التشيع. وكذلك نص على تشيعه الحرّ العاملي في "أمل الآمل"، والخونساري في "روضات الجنات". أما ابن الأثير في كتابه: "الكامل" فقال إنه كان شيعيا، ولكنه رأى في تشيعه مدعاة للاستغراب، فقال: "وهذا من العجب". ولعل موضع العجب عند ابن الأثير كون أبي الفرج من صميم الأسرة الأموية، فكيف صار إذن على مذهب الشيعة مع كل ما عرفه التاريخ من ألوان العداة ثم الخصومة السياسية والدينية التي اشتجرت نيرانها طويلا بين الأمويين والعلويين؟ وفي الواقع أن الرأي، أي رأيي، لا يعرف وطنًا ولا جنسية، كما أن العقيدة لا دخل لها في نسب المرء أيا كان هذا النسب. فمهما كان العداة التقليدي بين شيعة الأمويين وشيعة العلويين متين الأسباب طويل

الآماد، فهو لا يحول أبدا دون أن نجد بين الفريقين من يعطف أحدهما على الآخر. ولقد رأينا في الأمويين أكثر من واحد لا يرى رأى أهله ولا يعتقد عقيدة قبيله.

وظاهرة التشيع عند أبي الفرج واضحة الدلالة كل الوضوح في كتابه: "مقاتل الطالبين" الذي تقدمه للقارئ على هذه الصفحات. ترجم أبو الفرج في هذا الكتاب جميع الشهداء الطالبين، أي من كان من ذرية عبد المطلب بن عبد مناف، منذ عصر النبوة إلى الوقت الذي ألف فيه أبو الفرج كتابه في عام 313 هـ، سواء كان المترجم له قتيلا في الحرب أو صريع السم في السلم، وسواء أكان مهلكه في السجن أم في مهربه أثناء تواريه من السلطان، كما أوضح أبو الفرج هذا المعنى في مقدمة الكتاب¹.

¹. مقاتل الطالبين/ تقديم كاظم المظفر (15/14).

وقد ورث الأصفهاني التشيع من أسرة أمه من بنى ثوابة، الذين كانوا نصارى ثم أسلموا وتشيعوا، وكانوا متعصبين لتشييعهم.¹

فالأصفهاني جمع بين التشيع والكذب والمجون، فكيف يعتمد عليه بعض المؤلفين ويستشهدون بمروياته وحكاياته دون تمحيص أو تدقيق؟!

¹ . (انظر كتاب: صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية/ د. محمد أحمد خلف الله (ص 49).

الخاتمة

تبين لنا في بحثنا هذا أن التاريخ الإسلامي قد لحقه الكثير من التحريف والتزوير والتشويه المتعمد، يقف وراءه مجموعة من الشعوبيين والدجالين، الذين تسلت مروياتهم إلى العديد من المصادر التاريخية والأدبية؛ فكانوا وبالاً على تراثنا وتاريخنا.

ولخطورة هذا الموضوع وجب علينا استعمال الأسلوب النقدي في التعامل مع المصادر التاريخية، وعدم التسليم بكل ما طرحه من أخبار، وتتبع أحوال الرواة والكشف عن عقائدهم ومناهجهم، وغرلة المصادر التاريخية وتصفيتها من المرويات المكذوبة والموضوعة، حتى نتمكن من إعادة كتابة تاريخنا الإسلامي كتابة سليمة ترسم الصورة الناصعة لحضارتنا وتراثنا. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس

3	المقدمة.....
11	تمهيد
13	الفصل الأول: نماذج من الرواة
14	سالم بن أبي حفصة:
14	أقوال العلماء فيه.....
17	عمرو بن شمر الجعفي:
18	أقوال العلماء فيه:
20	الفصل الثاني: نماذج من الأخبارين
21	جابر الجعفي.....

- 21 أقوال العلماء فيه:
- 23 أبو مخنف لوط بن يحيى
- 24 أقوال العلماء فيه:
- 28 هشام بن محمد بن السائب الكلبي
- 29 أقوال العلماء فيه:
- 32 نصر بن مزاحم المنقري
- 32 أقوال العلماء فيه:
- 35 إبراهيم بن محمد الثقفي
- 36 أقوال العلماء فيه:
- 37 ابن رستم الطبري
- 40 أقوال العلماء فيه:
- 41 محمد بن عمر الواقدي

- 42 أقوال العلماء فيه:
- 49 الفصل الثالث: نماذج من المؤرخين
- على بن الحسين المسعودي صاحب كتاب "مروج الذهب"
- 50 "الذهب"
- 51 أقوال العلماء فيه:
- انفراد المسعودي بأحاديث وروايات لا يعرف مصدرها:
- 53
- 54 أحمد اليعقوبي:
- 56 أقوال العلماء فيه:
- 58 ابن أعثم الكوفي
- 58 أقوال العلماء فيه:
- 62 أبو الفرج الأصبهاني:
- 63 أقوال العلماء فيه:

67 الخاتمة

68 الفهرس